

جوانب دينية بمدينة القسطنطينية من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب

أ.بودانة وليد

جامعة الجزائر 02

مقدمة:

عرفت أوروبا في 11 ماي 330م حدثاً هاماً في تاريخها حيث تم تدشين عاصمة جديدة للإمبراطورية الرومانية أطلق عليها اسم روما الجديدة، غير أن سكانها أبوا إلا أن ينسبوا إلى مؤسسها الإمبراطور قسطنطين الأول فُعرفت بالقسطنطينية، وسرعان ما شدت هذه المدينة أنظار العالم أجمع باعتبارها عاصمة لواحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ إضافة إلى موقعها الاستراتيجي المميز ومكانتها الحضارية التي اكتسبتها.

ومنذ تأسيسها اصطبغت هذه المدينة بصبغة دينية مسيحية خالصة، فكثر بها الكنائس وامتألت أديرتها بالمعتبدن كما زادت أوجه الانفاق على أماكن العبادة بها، وهذا ما لاحظته الرحالة العرب الذين زاروها والجغرافيون الذين تكلموا عنها، فبرغم التعصب الديني الذي كان سائداً في العصور الوسطى خاصة بين الإسلام والمسيحية، لم يخف هؤلاء إعجابهم بعدد من أماكن التعبّد بالقسطنطينية وأسهبوا في وصف جوانب من النظم الدينية بها. ومن هنا حاولت دراستنا جمع أوصاف الرحالة والجغرافيين العرب للحياة الدينية بالعاصمة البيزنطية ومقارنتها ببعضها وبما ورد في عدد من الدراسات الحديثة للكشف عن مدى تطابق المعلومات الواردة عند هؤلاء الرحالة والجغرافيين مع الواقع التاريخي للمدينة، ومدى مساهمتهم في التأريخ لأحد جوانب الحياة بها.

1/ أماكن العبادة:

اهتم الرحالة والجغرافيون العرب بوصف كنائس المدينة وأديرتها، ولم يخفوا إعجابهم بها، بدءاً بالكنيسة العظمى -آيا صوفيا- التي تعد أهم كنيسة بالمدينة، ومن عادة عامة الناس وخاصتهم زيارتها صباح كل يوم، أما البابا فيأتيها مرة في السنة على ما يذكر الرحالة ابن بطوطة.¹ ومن الكنائس المهمة أيضاً نجد كنيسة الرسل المقدسين (Holly Apostles) التي شيدها الإمبراطور قسطنطين الكبير، ثم أعادت ثيودورا² زوجة جستنيان بنائها على نحو يماثل كنيسة آيا صوفيا في الأبهة والجمال.³

أما الأديرة فذكر أنها كانت تسمى بالمانستارات Monastery -على لفظ مارستانات والتي تعني المستشفيات- ومن الطريف أن يعتبرها ابن بطوطة بمثابة الزوايا لدى المسلمين،⁴ كما شدد انتباهه ملاحظة مهمة أثناء تواجده بالقسطنطينية حين ذكر أن أكثر أباطرة الدولة البيزنطية إذا ما فاق الواحد منهم الستين من العمر تخلى عن الحكم ولبس المسوح،⁵ وانقطع للعبادة في دير خاص بينه،⁶ لكن في الواقع لم يكن توجه الأباطرة البيزنطيين إلى حياة الرهبة أمراً إرادياً في الغالب، إنما أُجبر معظمهم على التهرب.⁷ وقد ضرب المسعودي مثالا لذلك حين ذكر أن أولاد الإمبراطور رومانوس الأول لوكابينوس Romanos I Lekapenos (920-944م) أجبروا أباهم على التخلي عن العرش ونفوه إلى إحدى الجزر حيث تهرب هناك إلى أن توفي بعد أربع سنوات.⁸

ويبدو أن عدد الأديرة بالعاصمة البيزنطية كان كبيراً جداً⁹ إلى درجة جعلت الإمبراطور نقفور الثاني فوكاس Nikephoros II Phokas (963-969م) يصدر سنة 964م أمراً يقضي بمنع تشييد أديرة جديدة أو تخصيص أحباس

للإنفاق عليها، وذلك بسبب الخسائر التي صارت تتكبدها الإمبراطورية جراء الانتشار الواسع للأديرة، ذلك أن القانون الكنسي يستوجب وجود ثلاثة رهبان على الأقل في كل دير، وبالتالي فقد كان من الطبيعي أن يصحب العدد الكبير للأديرة عدد أكبر من الرهبان، الأمر الذي حرم الإمبراطورية البيزنطية من قوة بشرية كبيرة تفيدها في عدة مجالات أهمها المجال العسكري، ضف إلى ذلك أن تقوى الناس كانت تدفعهم إلى إخراج مبالغ كبيرة من أموالهم لتشيد الأديرة ما كان يعني انتقالا تدريجيا لثروة الأهالي إلى أيدي الرهبان.¹⁰

ومن مانستارات المدينة يذكر ابن بطوطة مانستاران يقعان قرب الكنيسة العظمى، إذ يجدهما قاصدها على يمينه، واحد مخصص للرجال والآخر للنساء وداخل كل منهما كنيسة وبيوت للمتعبدين.¹¹ ويقابلهما -أي على يسار الداخل إلى آيا صوفيا- مانستاران آخران أحدهما يسكنه العميان أما الثاني فمخصص للشيوخ المقعدين ممن قارب الستين من العمر أو فاقها.¹²

وذكر ابن بطوطة أيضا ديورا آخر نسبته للإمبراطور جرجيس،¹³ الذي قال بأنه التقاه وحاوره!! وأكثر من ذلك قدم لنا ابن بطوطة وصفا للإمبراطور فذكر بأنه يلبس المسوح وعلى رأسه قلنسوة ويضع في عنقه سبحة، وله وجه حسن ولحية بيضاء طويلة يظهر عليه أثر التعب.¹⁴

وأیضا هناك مانستار آخر سماه هارون بن يحيى "دير ساطر"، يقع على حافة نهر ليكوس Lycus،¹⁵ الذي يزود المدينة بالماء العذب، وداخل هذا المانستار توجد كنيسة، وهو مخصص لبنات الملوك اللاتي اخترن حياة الترهيب.¹⁶ وكانت هذه الأديرة تمول من أموال الصدقات والأوقاف إذ غالبا ما تخصص أحباس للنفقة على المتعبدين بها، بل إن بعضها خصصت للاهتمام بفئات معينة من المجتمع كمانستاري الشيوخ والعميان الذين سبق ذكرهما.

أما عن الرهبان الذين يقيمون بكنائس المدينة وأديرتهما ويتعبدون فيها، فإننا نلاحظ مبالغة كبيرة من الرحالة ابن بطوطة في تقدير أعدادهم، حيث قدر عدد من في آيا صوفيا من الرهبان والقسيسين بآلاف دون أن يحدد رقما معينا،¹⁷ كما ذكر أنه يوجد في أحد الأديرة خمس مئة بكر من بنات الملوك،¹⁸ وفي دير آخر أزيد من ذلك من الأمراء.¹⁹

2/ الجامع الكنسية:

تعد الجامع المسكونية من أهم القضايا الدينية التي ذكرها الرحالة والجغرافيون العرب، سواء تلك التي عقدت بمدينة القسطنطينية أو التي عقدت في المدن الأخرى وأثرت على كنيسة القسطنطينية بقراراتها.

تطرق المسعودي بداية إلى الاختلاف في الاصطلاح على هذه الاجتماعات فذكر أن أهل مصر يسمونها السنهودسات - مفردها سنهودس- وأنها تدعى سنودسات -مفردها سنودس- وتنطق أيضا سناطس.²⁰

والواقع أن الكلمة الإنجليزية Synod هي اشتقاق من اللفظ اليوناني Sunodos وهي تدل على اجتماع يعقد في كنيسة ما.²¹ ويُعرف المجمع المسكوني على أنه مجمع لاقت قراراته قبول المسكونة كلها، ولا يشترط فيه حضور أو دعوة ممثلين عن كل أقطار العالم، وإنما يتطلب أن يكون الاعتراف به في كل أنحاء العالم على أنه مجمع مسكوني.²²

وذكر المسعودي في مؤلفاته ستة مجامع مسكونية،²³ حيث أنه لم يعاصر المجمع السابع وهو عدد الجامع المسكونية المعترف بها لدى الكنيسة الشرقية،²⁴ أما شمس الدين الدمشقي -الذي جاء بعد المسعودي- فقد حدد عدد الجامع المسكونية

أ/ الجمع المسكوني الأول:

عُقد أول مجمع مسكوني بمدينة نيقية بعد حوالي عشرين سنة من مُلك قسطنطين على ما قُدِّرهُ المسعودي،²⁶ أما شمس الدين الدمشقي فذكر أن انعقاده كان بعد سبعة عشر سنة من حكم هذا الإمبراطور.²⁷ ويبدو أن المسعودي كان أدق في تقديره إذ أن بداية انعقاد المجمع كانت في 20 ماي سنة 325م،²⁸ ودامت جلساته مدة سبعة وتسعين يوماً.²⁹ اختلف المؤرخون في تعداد من حضر المجمع من الأساقفة،³⁰ غير أن العدد الشائع ثلاث مئة وثمانية عشر أسقفاً.³¹ وهو الرقم ذاته الذي جاء في كتب الجغرافيين العرب،³² ومن بين الأساقفة الحاضرين ذكر المسعودي كلا من الاسكندر (ألكسندروس) بطريرك الاسكندرية، ومارقس (مكاريوس) أسقف أورشليم، ويوستانيوس أسقف أنطاكية.³³ وكان الخلاف الذي أحدثته آراء الكاهن آريوس³⁴ أهم أسباب الاجتماع،³⁵ حيث صدر قرار الحرمان في حقه وفي حق أتباعه ومنعهم من دخول الاسكندرية،³⁶ وتم الاتفاق أيضاً على أن يكون فصح النصارى يوم الأحد،³⁷ وذكر المسعودي أن عدد القوانين التي وضعها المجمع يبلغ أربعين قانوناً.³⁸

ب/ الجمع المسكوني الثاني:

عقد هذا المجمع بمدينة القسطنطينية، وقد حدّد المسعودي تاريخ انعقاده بدقة، حيث ذكر أن بينه وبين الجمع الأول المنعقد ببنيقية ست وخمسون سنة، أي أن انعقاده كان سنة 381م،³⁹ في زمن الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير⁴⁰ Theodosius The Great (347-395م) وقد حضر في هذا المجمع مئة وخمسون أسقفاً.⁴¹ أما عن أهم القرارات فيذكر المسعودي أنهم أدانوا مقدونس⁴² وأشياعه الذين قالوا بمقالته.⁴³ ومن القوانين المهمة التي أقرها المجمع ولم يتطرق لها الجغرافيون المسلمون، القانون الثالث الذي ينص على أن يتقدم أسقف القسطنطينية في المكانة ليصير بعد أسقف روما مباشرة، لأن القسطنطينية هي روما الجديدة.⁴⁴

ج/ الجمع المسكوني الثالث:

عقد هذا المجمع بمدينة أفسس - أفسوس - سنة 431م،⁴⁵ وهو نفسه التاريخ الذي حدّدهُ المسعودي حين قال بأن الجمع المسكوني الثالث جاء بعد الثاني بإحدى وخمسين سنة،⁴⁶ وقد دعا لعقده الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني⁴⁷ Theodosius II (408-450م) لحل الخلاف الذي وقع بين أسقف القسطنطينية نسطور يوس وأسقف الاسكندرية كيرلس، حيث يذكر المسعودي أن الإمبراطور تدوس الصغير - ثيودوسيوس الثاني - كتب إلى أسقف أنطاكية "يوحنا" يطلب منه التوجه وأساقفته إلى مدينة أفسس للنظر فيما وقع بين الأسقفين.⁴⁸ ويرجع سبب الخلاف إلى أن نسطور كان من المؤمنين بمبادئ الآريوسية، في حين كان كيرلس على المذهب الأثناسيوسي الذي ينادي باتحاد الطبيعتين في شخص المسيح.⁴⁹ حضر لهذا المجمع مائتا أسقف،⁵⁰ تمكن كيرلس من كسب تأييد أهمهم ببذل الأموال لهم على ما يتهمة المسعودي بذلك،⁵¹ حيث أصدر المجمع قراراً يقضي بالتبرأ من نسطور ونفيه إلى أنطاكية ثم إلى مصر.⁵²

د/ الجمع المسكوني الرابع:

عقد بمدينة خلقدونية سنة 451م، وذلك في مستهل حكم الإمبراطور ماركيان⁵³ Marcian (450-457م) للنظر في عدد من القضايا الدينية وعلى رأسها قضية بطريرك الإسكندرية ديوسقوريوس⁵⁴ Dioscorus، وقد حضر المجمع ثلاث مئة وستون أسقفاً.⁵⁵

خرج الجمع بقرار يدين ديوسقوريوس وأتباع مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح،⁵⁶ كما اتخذ قراراً يقضي بأن يلي بطريك القسطنطينية في المكانة بطريك روما، وأن تصبح الكنيسة على قدم المساواة، وهذا ما أدى إلى التنافس بين الكنيستين فيما بعد.⁵⁷

ه/ الجمع المسكوني الخامس:

عقد هذا الجمع بمدينة القسطنطينية -الجمع الثاني الذي يعقد بها- في عهد الإمبراطور جستنيان العظيم،⁵⁸ وقد أخطأ المسعودي في تحديد تاريخ انعقاده حيث ذكر أن بينه وبين الجمع الذي سبقه -يعني الجمع الرابع- مئة وست وثلاثون سنة،⁵⁹ فير أن الجمع تم عقده سنة 553م،⁶⁰ أي بعد قرن وعامين من الجمع الرابع، وقد حضره مئة وثلاث وستون أسقفاً.⁶¹ وأهم قرار صدر عن هذا الجمع كان حرمان أريجنس⁶² لقوله بتناسخ الأرواح في أجسام الحيوانات.⁶³

و/ الجمع المسكوني السادس:

عقد بمدينة القسطنطينية -وهو ثالث مجمع يعقد بها- وذلك بين سنتي 680-681م،⁶⁴ في عهد الإمبراطور قسطنطين الرابع (668-685م)، اختلف المؤرخون في تعداد الأساقفة الحاضرين فقبل أهم مئة وسبعون، وقيل ثلاث مئة وتسعة وثمانون،⁶⁵ أما المسعودي فذكر أنهم مئتان وتسع وثمانون أو أقل من ذلك.⁶⁶ ومن قرارات الجمع حرمان كيروس بطريك الاسكندرية لقوله بمذهب المشيئة الواحدة للمسيح.⁶⁷

وقد توقف المسعودي عند الجمع السادس لأنه لم يعاصر الجمع الأخير في حين لم يفصل في ذكره أحد من الجغرافيين الآخرين.

3/ عيد الصليب:

تحدث بعض الجغرافيين عن الصليب الأعظم الذي صُلب عليه المسيح -وفق المعتقد المسيحي- فذكروا أن القديسة هيلانة أم قسطنطين خرجت إلى بلاد الشام في السنة السابعة،⁶⁸ أو التاسعة لملك قسطنطين.⁶⁹

وتذكر الرواية أنها بنت العديد من الكنائس في طريقها، وحين وصولها لفلسطين استطاعت استخراج صليب الصلبوت،⁷⁰ فأرسلت جزءاً منه إلى القسطنطينية حيث بُت على باب كنيسة آيا صوفيا.⁷¹ واتخذ لوجود الصليب عيداً عُرف بعيد الصليب حيث يحتفل به في الرابع عشر من أيلول -سبتمبر-.⁷²

4/ خروج الإمبراطور للكنيسة العظمى:

لم تذكر المصادر الجغرافية الأوقات التي يخرج فيها الإمبراطور البيزنطي إلى كنيسة آيا صوفيا، لكن يستنتج من الرواية التي نقلها ابن رسته عن هارون بن يحيى⁷³ أن تعيين الوزير في منصبه يعد إحدى المناسبات التي تستدعي ذهاب الإمبراطور إليها، إذ تتم مراسم التعيين داخل الكنيسة،⁷⁴ وقد بالغت هارون في وصف الترتيبات التي ترافق توجه الإمبراطور إلى الكنيسة، حيث ذكروا أنه تفرش له في طريقه الحصر وترمى عليها الرياحين والورود وتزين الجدران بالدجاج، ويسير مع الملك بين يديه عشرات الآلاف من الخدم المزينين بمختلف أشكال الألبسة والجواهر الثمينة.⁷⁵

وبداخل الكنيسة يؤتى بأسرى المسلمين فينادون ببقاء الإمبراطور، ثم يؤتى بعدهم بثلاثة من الخيل المزينة ويعلقون عليها لجماً، بحيث يعتقدون أنها متى أخذت اللجام بفمها كان لهم النصر على المسلمين.⁷⁶

خاتمة:

في الأخير يمكن أن نقول أن هذه الدراسة قد أوضحت لنا بعض النقاط لعل أبرزها: أهمية كتابات الرحالة والجغرافيين العرب في التأريخ لمدينة القسطنطينية سواء في الجانب الديني أو في غيره من جوانب الحياة الأخرى، خاصة وأن كتابات عدد منهم كانت وليدة المشاهدة والمعاينة، أو النقل المباشر عن عاين وشاهد، وهنا لابد من الإشارة للفضل الكبير لابن رسته في حفظ رواية هارون بن يحيى عن القسطنطينية، كما انفرد المسعودي عن غيره من الرحالة والجغرافيين بوصف الجامع الكنسية المسكونية.

كذلك لاحظنا الميل الواضح لسكان القسطنطينية تجاه الأمور الدينية وهو ما برز في الأعداد الكبيرة للمنقطعين للعبادة بالأديرة والكنائس، وهو ما كان يتعارض في بعض الأحيان مع مصلحة الدولة البيزنطية التي فرضت قوانين للحد من هذه الظاهرة.

الهوامش:

¹ ابن بطوطة أبو عبد الله محمد: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج2، تح عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997، ص255.

² ابنة أحد القبارصة ولدت بمدينة القسطنطينية سنة 500م، لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى شمال إفريقيا أين أمضت عدة سنوات لتعود بعدها إلى العاصمة البيزنطية حيث رآها جستنيان فأنهز بجمالها وتزوجها عام 522م، ومنذ ذلك الحين وإلى غاية وفاتها سنة 548م ظلت ثيودورا تمارس نفوذاً كبيراً على زوجها وقد أثبتت كفاءة عالية في تصريف أمور الدولة. أنظر اسمت غنيم: إمبراطورية جستنيان، دار المجمع العلمي، جدة، 1977، ص17. وللمزيد عن حياة ثيودورا وإنجازاتها عُد إلى:

Charles Diehl : Théodora Impératrice de Byzance, Paris, 1900.

³ ليلي عبد الجواد إسماعيل: القسطنطينية في ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين، مجلة المؤرخ المصري، ع3، جامعة القاهرة، مصر، جانفي 1989، ص184، الحاشية رقم 169.

Charles Diehl : Op. cit, p242-243.

⁴ ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص255.

⁵ المسح: هو كساء من الشعر، والجمع القليل أمساح، أما الكثير فمسوح. ابن منظور: لسان العرب، ج48، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص4198.

⁶ ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص256.

⁷ وسام فرج عبد العزيز: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، دار عين، مصر، 2003، ص184.

⁸ المسعودي أبو الحسن علي: التنبيه والإشراف، تح إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د ت، ص147-148. وأنظر أيضاً دونالد نيكول: معجم التراجم البيزنطية، تر حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2003، ص121.

⁹ ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص255. وقد أكد هذه المعلومة روبرت كلاري -الذي زار المدينة ضمن الحملة الصليبية الرابعة (1202-1204م)- حين قال: "والظن عندي أنه لا يوجد أحد على وجه البسيطة يستطيع أن يعدد أديرة المدينة لكثرتها..." كلاري روبرت: فتح القسطنطينية على يد الصليبيين، تر حسن حبشي، مصر، د ت، ص132.

¹⁰ السيد الباز العربي: الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، مصر، 1982، ص468-469.

¹¹ ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص255.

¹² المصدر نفسه، ص256.

¹³ تعني الكلمة جورج، وقد ذكر ابن بطوطة أنه والد إمبراطور القسطنطينية، لكن على الأرجح أنه كان يقصد الإمبراطور أندرونيكوس الثاني باليولوج Andronikos II Palaiologos (1282-1328م) جد أندرونيكوس الثالث Andronikos III (1328-1341م) -توفي ميخائيل التاسع والد أندرونيكوس الثالث سنة 1320م، فخلف الأخير جده بعد تنحيه عن الحكم واتجاهه لحياة الرهبنة، وقد زار ابن بطوطة العاصمة البيزنطية في فترة حكم الحفيد- لكن السؤال الذي يطرح هنا هو: هل التقى ابن بطوطة فعلاً بالإمبراطور أندرونيكوس الثاني، أم أن خلطاً ما قد وقع؟.

إن المعطيات الواردة تشير إلى استحالة التقاء الرجلين ذلك أن اللقب الديري للإمبراطور أندرونيكوس الثاني هو أنتونيوس Antonios وليس جورج أو جرجيس. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن وفاة الإمبراطور أندرونيكوس الثاني (ت فيفري 1332م) سبقت زيارة ابن بطوطة للمدينة بأكثر من عامين (1334م). أنظر ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص257، الحاشية رقم 107.

Françoise Micheau: Ibn Baṭṭūṭa à Constantinople la Grande, dans Médiévale, issus 12, 1987, p 56-57.

وعن شخصيتي أندرونيكوس الثاني والثالث أنظر دونالد نيكول: المرجع السابق، ص81 فما بعدها بعدة صفحات.

¹⁴ ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص257.

¹⁵ وصف ابن رسته هذا النهر بقوله: "...ولقسطنطينية قناة ماء يدخل إليها من بلد يقال له بلُغَر (بلاد البلغار) يجري إليها هذا النهر من مسيرة عشرين يوماً فينقسم إذا دخل المدينة ثلاثة أثلاث فنلت يذهب إلى دار الملك، وثلت يذهب إلى حيوس المسلمين، والثالث يذهب إلى حمامات البطارقة، وسائر أهل المدينة فإنهم يشربون الذي بين العذب والمالح..." ابن رسته أحمد أبو علي: الأعلام النفيسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، ص119.

¹⁶ المصدر نفسه، ص120.

¹⁷ ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص256.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن الخطيب وقع في خطأين عند ترجمته لابن بطوطة، حيث ذكر في الأول أن ابن بطوطة دخل الكنيسة العظمى، بينما الصواب أنه دخل حرمها فقط. أما الخطأ الثاني فذكر أن الرحالة المغربي قد حدّد عدد من في الكنيسة العظمى بأثني عشر ألف أسقف، في حين ذكر ابن بطوطة في كتابه أنهم يصلون إلى آلاف دون تحديد رقم معين. اللهم إلا إذا كان ما قاله ابن بطوطة في الأندلس للشيخ أبي البركات -وهو الذي نقل عنه ابن الخطيب- يختلف عما ذكره في كتابه. أنظر ابن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج3، تح عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1974، ص273.

¹⁸ تم فرض الرهينة على بعض أميرات القصر لأجل منعهن من الزواج، ذلك أن الأميرة إذا تزوجت فإن زواجها يجب أن يكون من أحد أفراد الأسرة أو أحد أبناء الطبقة الأرستقراطية وهو الأمر الذي يكون فيه تهديد يقلق الجالس على العرش. وسام عبد العزيز فرج: المرجع السابق، ص207، الحاشية رقم 63.

¹⁹ ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص256.

²⁰ المسعودي: المصدر السابق، ص136؛ المسعودي أبو الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، تح كمال مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، 2005، ص240.

²¹ حنانيا إلياس كساب: مجموعة الشرع الكنسي، ط2، مطبعة النور، بيروت، 1998، ص10.

John Rosser: Historical Dictionary of Byzantium, Scarecrow press, U S A, 2001, p375.

²² حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص10.

²³ المسعودي: مروج الذهب، ج1، ص239-240.

²⁴ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص10، الحاشية رقم 1.

²⁵ الدمشقي شمس الدين: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998، ص342.

²⁶ المسعودي: مروج الذهب، ج1، ص239؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص136.

²⁷ الدمشقي: المصدر السابق، ص342.

²⁸ رأفت عبد الحميد: الدولة والكنيسة، ط3، دار قباء للطباعة، مصر، 1999، ص183.

²⁹ أسد رستم: الروم، ج1، دار المكشوف، بيروت، 1955، ص57.

³⁰ عن هذا الاختلاف أنظر رأفت عبد الحميد: المرجع السابق، ص182؛ أسد رستم: المرجع السابق، ص57.

³¹ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص42؛ رأفت عبد الحميد: المرجع السابق، ص183.

³² المسعودي: مروج الذهب، ج1، ص239-240؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص122؛ الدمشقي: المصدر السابق، ص342.

³³ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص123؛ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص41؛ رأفت عبد الحميد: المرجع السابق، ص183.

- ³⁴ أحد رجال الدين بكنيسة الاسكندرية، تلخص رأيه في عدم المساواة بين الإله الأب والمسيح في الجوهر، ذلك أن الأخير مخلوق من العدم وأنه لم يكن أزليا ويسمى مجازا ابن الله. للمزيد عن آراء آريوس وما أحدثته من خلاف أنظر رأفت عبد الحميد: المرجع السابق، ص 163 فما بعدها بعدة صفحات؛ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 41-42.
- ³⁵ المسعودي: مروج الذهب، ج 1، ص 240.
- ³⁶ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 122-123؛ رأفت عبد الحميد: المرجع السابق، ص 194-195.
- ³⁷ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 123. وأنظر أيضا حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 115-116.
- ³⁸ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 123. وجاء في رسالة لاتينية أن المجمع قد وضع أربعين قانونا باللغة اليونانية ثم أضاف إليها عشرين قانونا باللغة اللاتينية، وجاء في مخطوطة عربية ثمانون قانونا باللغة العربية كلها تنسب إلى المجمع، لكن الكثير من الدراسات تذكر أن المجمع أقر عشرين قانونا فقط، أما باقي القوانين فنسبت إليه دون أن يقرها حقيقة. أنظر حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 97 فما بعدها بعدة صفحات.
- ³⁹ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 126؛ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 381.
- ⁴⁰ سماه المسعودي تدوس الكبير. المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 126.
- ⁴¹ نفسه؛ المسعودي: مروج الذهب، ج 1، ص 240؛ أسد رستم: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ج 1، المكتبة البولسية، لبنان، 1988، ص 255؛ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 241.
- ⁴² مقدونيوس من رجال الآريوسية بمدينة القسطنطينية، قال بأن الابن مشابه للأب في كل شيء، لكن لا يساويه في الجوهر وبأن الروح القدس مخلوق وخدام لابن كأحد الملائكة، وعُرف أتباعه بالمقدونيين. أنظر حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 258-259؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص 195، الحاشية رقم 221.
- ⁴³ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 126.
- ⁴⁴ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 266 فما بعدها بعدة صفحات؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص 196.
- ⁴⁵ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 288.
- ⁴⁶ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 129.
- ⁴⁷ تولى الحكم وعمره حوالي سبع سنوات فقط، لذا ظل تحت وصاية أنثيموس Anthemius وزير أبيه، ثم تحت وصاية أخته بولخيريا Polcheria، دعمت الإمبراطورية في عهده مكانتها ضد الفرس لكنها خسرت شمال إفريقيا لصالح الوندال، كما تمكن الهون بقيادة أتिला Atila من دخول روما سنة 410م. أنظر دونالد نيكل: المرجع السابق، ص 98 فما بعدها.
- ⁴⁸ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 128.
- ⁴⁹ ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص 197.
- ⁵⁰ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 127؛ المسعودي: مروج الذهب، ج 1، ص 240؛ أسد رستم: الروم، ص 124.
- ⁵¹ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 128.
- ⁵² المسعودي: مروج الذهب، ج 1، ص 244؛ أسد رستم: الروم، ص 125.
- ⁵³ أسد رستم: الروم، ص 125. وذكر المسعودي أن بين المجمعين الثالث والرابع إحدى وعشرون سنة. المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 129.
- ⁵⁴ ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص 198؛ أسد رستم: الروم، ص 126-127.
- وذكر المسعودي في كتابه "مروج الذهب" البطريك ديوسقوريوس باسم مسعرة يعقوبي، أما في "التنبيه والإشراف" فذكر أنه كان بطريركا لمدينة الإسكندرية. المسعودي: مروج الذهب، ج 1، ص 245؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 130.
- تبني ديوسقوريوس الرأي القائل بأن للمسيح طبيعة واحدة، إذ اندثرت طبيعته البشرية باتحادها مع الطبيعة الإلهية. أنظر أسد رستم: الروم، ص 125-126.
- ⁵⁵ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 129؛ أسد رستم: الروم، ص 127.
- ⁵⁶ المسعودي: مروج الذهب، ج 1، ص 245؛ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 393.
- ⁵⁷ ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص 199؛ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص 393.
- ⁵⁸ سماه المسعودي يوسطانوس. المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 130.
- ⁵⁹ المصدر نفسه: ص 131.

- ⁶⁰ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص446؛ أسد رستم: كنيسة أنطاكية، ص380؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص200.
- ⁶¹ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص446. أما المسعودي فذكر بأن عدد الأساقفة كان مئة وأربع وستون أسقفا. المسعودي: التنبيه والإشراف، ص131.
- ⁶² أوريجنس: من رجال الدين المعروفين بالإسكندرية، يعد من أشهر مفسري الكتاب المقدس. أنظر ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص200، الحاشية رقم 243.
- أما عن أهم آرائه التي أدت إلى إصدار الحكم بالحرمان عليه أنظر حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص275.
- ⁶³ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص131.
- ⁶⁴ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص486؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل: المرجع السابق، ص201.
- وأخطأ المسعودي في تحديد تاريخ انعقاد المجمع حيث ذكر أن بينه وبين المجمع الذي سبقه ثمان وستون سنة. المسعودي: التنبيه والإشراف، ص136.
- ⁶⁵ حنانيا إلياس كساب: المرجع السابق، ص486.
- ⁶⁶ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص136.
- ⁶⁷ نفسه.
- ⁶⁸ الدمشقي: المصدر السابق، ص341.
- ⁶⁹ المسعودي: مروج الذهب، ج1، ص239.
- ⁷⁰ عن قصة اكتشاف الصليب أنظر إسحاق عبيد: قصة عثور القديسة هيلانة على خشبة الصليب أسطورة أم واقع، المجلة التاريخية المصرية، مج17، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مصر، 1970، ص5 فما بعدها بعدة صفحات.
- John Rosser: Op. cit, p402.
- ⁷¹ وصف ابن بطوطة هذا الجزء من الصليب حين ذكر أن خدام كنيسة آيا صوفيا يجلسون عند بابها الرئيسي ولا يدعون أحداً يدخلها حتى يسجد للصليب الأعظم، الذي جعلوه في جعبة من ذهب وعرضوا عليها بأخرى مثلها لتصير صليبا وعلقوه في الباب. ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص255.
- ⁷² المسعودي: مروج الذهب، ج1، ص239؛ الدمشقي: المصدر السابق، ص341-342؛ الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980، ص483.
- ⁷³ وقع هارون بن يحيى أسيرا لدى الروم قرب مدينة عسقلان ليتم نقله بعدها إلى القسطنطينية، وقد حفظ لنا ابن رسته روايته في وصف العاصمة البيزنطية، وهي تعد من أقدم النصوص الإسلامية عن المدينة.
- ⁷⁴ ابن رسته: المصدر السابق، ص118.
- ⁷⁵ المصدر نفسه، ص117-118؛ الحميري: المصدر السابق، ص482-483.
- ⁷⁶ ابن رسته: المصدر السابق، ص118.